فالفضا المكان فاعاد اليه الضمير الاول فى قوله والساكنية واصله شجر له
حطب جزل واليه اعاد الضمير فى شبوه وكقول الاخر

اذا نزل السما بارض قوم رعيناه ولو كانوا غضابا

السما المطر ويطلق ايضا على المرعى واليه اعاد الضمير فى رعيناه وقوله
ولا اخل البيت مفناه ولا اترك محادثة نسا الحى وهن المراد بالفركان
ولواهلكتنى رجالهم وهم المراد باسود النيل واصل لو موضوعة لربط
شى بشى لتسمى حرف امتناع لامتناع وذلك انها اذا دخلت على منفى كان
مثبتا او على مثبت كان منفيا كقولك فى المنفيين لو لم يسئ بى لم اضربه
فدل على انه اساء بى وانك ضربته وفى المثبتين لو جانى لاكرمته فدل ذلك
على انه لم يجئ وانك لم تكرمه وفى المتفايرين لو لم يسئ الادب لاكرمته فدل
على انه اساء ولم تكرمه وفى عكسه لو جانى لم اضربه فدل على انه لم يجئ وانك
ضربته وربما جئ بها لقطع الربط لا لكربط فلا تدل حينئذ على امتناع
شى لامتناع شى اخر وذلك فيما له سببان فاكثر فلا يلزم من انتفا احد

سببيه

سببيه انتفا السبب الاخر مثاله ان ترك المعاصى سببه الظاهر
الخوف من الله وذلك فى حق العوام ولها الخواص فلد عندهم سببان
الخوف والاجلال فلو فرض انتفا الخوف كمن اعلمه الله بانه امن مكره
لم ينتف الاجلال ومن هذا القسم قول عمر رضى الله عنه فى صهيب
رضى الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه ومنه ايضا
قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم
معرضون فالاولى امتناعيه يصح فيها ان تقول لكنه لم يعلم ان فيهم
خيرا فلم يسمعهم لدخولها على سببين والثانية لقطع الربط اذ لا يصح
نفى توليهم واعراضهم الواقع وذلك ان توليهم بسببين عدم اسماعه
تعالى اياهم وعدم سبق ارادته هدايتهم فلو فرض انه اسمعهم لكفروا
عنادا كمن اضله الله على علم والمراد بالاسماع ان يوصل فهم معناه الى قلوبهم
لان الله تعالى يحول بين المرء وقلبه مثال ذلك ايضا ان لا يرث له اسباب
القرابة والنكاح والولا فلو اعتق رجل ابنة عمه ونكحها فهو عصبتها جاز

Copyright © King Saud University